

تفسير ابن كثير

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ

قال ابن جرير : معناه : وهذا كتاب أنزلناه لئلا يقولوا : (إنما أنزل الكتاب على طائفتين من

قبلنا) . يعني : لينقطع عذرهم ، كما قال تعالى : (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت

أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين) [القصص :

47] . وقوله : (على طائفتين من قبلنا) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : هم

اليهود والنصارى وكذا قال مجاهد ، والسدي ، وقتادة ، وغير واحد . وقوله : (وإن كنا

عن دراستهم لغافلين) أي : وما كنا نفهم ما يقولون ; لأنهم ليسوا بلسانتنا ، ونحن مع ذلك

في شغل وغفلة عما هم فيه .